

تمويل القطاع الخاص للأندية الرياضية لكرة القدم الجزائرية

مخبر علوم وتقنيات النشاط

أ. حداد سليم

البدني الرياضي

أ. غضبان أحمد حمزة

د. كرفس نبيل

مقدمة:

تعتبر الرياضة أحد الأنشطة الهامة في المجتمعات الراقية، و يقارن تطورها في أحيان كثيرة بتطور الدولة التي تمثلها، ولا شك في بناء الرياضة عملية اجتماعية حضارية متشعبة و متشابكة العوامل يشترك فيها المجتمع بأكمله كل يؤدي دوره المنوط به ،وتبرز عملية التمويل كإحدى الأساسيات التي تحتاجها الرياضة لنشأتها وتطورها، ومع تعدد مصادر التمويل المتاحة للرياضة في مختلف دول العالم من خلال الجسر الذي راهنت عليه كبرى الشركات العالمية بشتى أشكالها و ألوانها للوصول إلى زبائنها و الزيادة في عددهم ومن الصعب أن يخلو مجال اقتصادي أو إعلامي من تأثير مباشر أو غير مباشر بقطاع رياضي ما، فالشركات الكبرى وجدت في مشجعي كرة القدم خاصة الزبائن الحقيقيين لبضائعها.

وقد حرصت كبرى الأقطاب التجارية في العالم على رعاية مصالحها التجارية عبر توسيع أسواقها من خلال استقطاب جماهير كرة القدم .

بينما بقي قطاع كرة القدم في الجزائر بعيدا عن حركة الاقتصاد وتفاعلاته حيث تعتمد الأندية في غالبيتها على التمويل الحكومي والدعم من أنصار النادي ومن مداخل الملاعب وتستفيد من بيع اللاعبين لفرق أغنى وأكثر قدرة مادية وكذلك على مداخل البث التلفزيوني، وهذا في الغالب غير كافٍ وتبقى غالبية الأندية في صراع دائم مع قلة الإمكانيات وتجد نفسها في الكثير من الأحيان غير قادرة على تسديد رواتب اللاعبين إن لم نقل عاجزة عن اقتناء لاعبين لتقديم الإضافة للمجموعة ، كذلك توفير مستلزمات النشاط الرياضي و مصاريف موسم كامل من نقل و معدات رياضية .

وأصبح وجود فريق كرة القدم في الجزائر ذو مستوى عالٍ تتجلى فيه جميع صفات النادي العالمي مرهون بمدى تحكم هذا الفريق في موارده المالية وكذا مدى العلاقة التي بينه وبين مؤسسات رأس المال المختلفة أو برجال المال والأعمال الكبار.

لتطبيق عليهم المقولة الشهيرة: «إن نجاح أي فريق محلي أو عالمي مرهون أساسا بارتباط الفريق بشركة أو برأس مال كبير».

ومن خلال ذلك نجد أن: العلاقة التلازمية بين المال وكرة القدم هي ما يفسر لنا المستوى العام الذي تعرفه فرق النخبة في بلادنا، الشيء الذي نستخلص منه أن نجاح أي فريق ليس مرتبط بمدى مهنية اللاعبين .تدبر ما هو متعلق بمن سيملك الفريق، وما هي موارده المالية الأمر الذي يدعونا إلى القول هل ستبقى فرقنا تعتمد على أنماط التمويل الكلاسيكية أم ستدخل باب الاحترافية و العملة من أوسع أبوابها و هي المال.

مفهوم التمويل الرياضي:

لقد توسع مفهوم هذا المصطلح من حين إلى آخر إلى المساعدة الفعلية لظاهرة كما نسمع عنه اليوم ولقد تعددت مفاهيم هذا المصطلح في الأدب الذي تختار مفهومه "Paul .f" و "goosens.I" .التمويل الرياضي هو عبارة عن إتفاق بين طرفين :

الطرف الأول و يدعى (الممول) يقدم المال أو القروض المعتبرة إلى الطرف الثاني .

أما الطرف الثاني (الممول) يقدم خدمات تمثل في إمكانيات الاتصال أو المقابل الذي يطلبه الممول و الناتج بطريقة مباشرة من ممارسة الرياضة.

أنماط التمويل الرياضي:

يخضع اختيار الحدث الرياضي من طرف الشركة أو المؤسسة المهتمة بالإشهار إلى سببين رئيسين:

السبب الأول: الهدف الذي يسعى رئيس الشركة الوصول إليه يجب أن يجد في طبعه أحدث الظروف الملائمة لاستيعابه.

السبب الثاني: اختيار المنتج الذي يريد ربطه بالحدث والذي يجب أن يكون في انسجام مع جاذبيته أو واقع الحدث.

ويكون تدخل الممول بالطرق التالية :

— مساعدة مالية لفريق رياضي: ليقوم اللاعبون بارتداء أقمصته التي يظهر عليها اسم الممول مرثيا.

— مساعدة مادية للاعب: حيث يقوم الممول بصنع جزء من العتاد الرياضي للاعب وهذا الأخير يلتزم كلية باستعمال هذه الشركة أو المؤسسة خلال تدريباته وخلال المنافسات التي يشارك فيها ومن جهة أخرى يقوم الرياضي بالدعاية للمؤسسة عن طريق الظهور بماركة الشركة أو من خلال تصريحات شفوية أو كتابية في كل مرة يجد فيها الفرصة لذلك ،مؤكدًا على جودة المنتج الذي يدعمه.

— مساندة تظاهرة رياضية: في هذه الحالة يقوم الراعي أو الممول بتسديد مبلغ من المال لمنظمي التظاهرة الرياضية سواء كانت لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة مع نشاط هذا الممول ليستفيد من جهته من ذا رمز على بعض وسائل التظاهرة كالتذاكر مثلا أو المعلقات أو القبعات ... الخ.

التسيير المالي على مستوى الأندية الجزائرية:

التسيير المالي على مستوى القسم الأول :

إن الأندية المشكلة للقسم الوطني الأول تمثل نخبة كرة القدم ببلادنا، وهذا لأنها تنماشى مع ما جاء في الأمر 95-09، حول تعريفه لرياضة النخبة و ذات المستوى العالي وذلك في المادة العاشرة: تتمثل رياضة النخبة ذات المستوى العالي في التحضير والمشاركة في المناسبات المتخصصة الرغبة في أداءات تقوم على مقاييس تقنية وطنية و دولية.

وتتمحور رياضة النخبة وذات المستوى العالي حول عدة مستويات تختلف من حيث قوتها ومن حيث الأداءات المحققة إذ ينتج عنها التكفل بالمواهب الرياضية قصد التحسن المستمر لأدائهم ضمن هياكل متخصصة للمنتخبات و الفرق الوطنية في بروزهم على المستوى العالي الذي يخولهم الحصول على صفة رياضي ذو مستوى عالي. هكذا تعتبر هذه الأندية في الهياكل التنظيمية التي تسمح بتربية الممارسات الرياضية، وهي تعتبر أندية رياضية محترفة لأنها ذات أهداف تجارية، على غرار الأندية الرياضية للهواة التي تعمل على تطوير اختصاص دون هدف مربح.

هذه الصفة أي " الاحتراف " بيئتها المادة 20 من نفس الأمر السابق، والتي تنص: "تعد نوادي رياضية محترفة، النوادي التي تؤسس مهامها على نشاط رياضي دائم بواسطة حصص متنوعة، الطبيعية يوفرها أشخاص طبيعيين أو معنويين، يكون هدفها تحقيق نتائج رياضية مقابل أجرة ".

ويخضع تأسيس النوادي الرياضية إلى الأحكام المقررة في التشريع والتنظيم الساري مفعولهما، والمتعلقين بالشركات التجارية. فأندية القسم الوطني الأول تحصل على تمويل من طرف وزارة الشباب والرياضة مروراً بالفيدرالية الجزائرية لكرة القدم للسماح لها بمزاولة نشاطها الإداري والرياضي على حد سواء وضبقاً للمادة 21 من الأمر رقم 09/95، التي تنص على أنه يمكن للنوادي الرياضية المحترفة الاستفادة من مساهمة ومساعدة الدولة و الجماعات المحلية، على أساس دفتر شروط محدد من طرف الوزير المكلف بالرياضة للاتصال مع الوزراء المعنيين.

إن التمويل كما نرى هو على شكل مساعدة ومساهمة، وليس على شكل قروض هذا ما يسمح لوزارة الشبيبة والرياضة من الحصول على جزء من الأرباح التي تحققها أندية القسم الأول لكن الأرباح تبقى للنادي (داخله)، فإذا طلبت هذه الأندية أي إضافة فإنها تحصل عليها عن طريق المنافسة نتيجة العجز المالي، ولأن هذه الأندية تمثل سبعة البلاد خاصة إذا كان النادي يشارك في المنافسات القارية أو الدولية.

هذا لا يعني أن هذا التمويل يكون بنسبة 100% لكن هناك مصادر مالية أخرى تعتمد عليها الأندية لتغطية النقص المالي الموجود و المتمثل في أغلب الأحيان في مداخيل الملاعب، مساهمة المسيرين، حقوق البث التلفزيوني، المبيعات (تتمثل في بيع منتجات لها علاقة بالنادي كالقمصان الرياضية مثلا ...) تمويل اللاعبين، السيورينغ، هذا الأخير الذي يعد تجربة جديدة في الجزائر لأنه لم يكن موجودا سابقا أي قبل سنة 1989، فانسحاب بعض الشركات العمومية من مساعدتها لبعض الأندية بصفة جزئية أو كلية أدى إلى السماح للقطاع الخاص بالدخول إلى هذا الميدان، كما هو معمول به في بلدان كثيرة .

وقد عزز هذا الاتجاه في الأمر رقم: 09/95، حيث تنص المادة 102 منه على أنه : " يمكن للمتعاملين العموميين أو الخواص التدخل فيما يخص تمويل عمليات دعم و ترقية و رعاية المباريات البدنية و الرياضية

لكن مع هذا التشريع القانوني لم يتبع ذلك بصفة كبيرة على الواقع ، وهذا راجع لأن تمويل قطاع كرة القدم يتطلب أموالا طائلة ، وأرباحه ليست مضمونة دائما و هذا ما جعل الخواص يتخوفون من تدخله والاستثمار فيه .

أما من حيث النفقات فإنها تنقسم إلى نفقات النقل، النفقات الفندقية، نفقات اللاعبين الذي يمثل حصة الأسد من نفقات الأندية الجزائرية.

الاهداف التي تقف وراء دعم الدولة للأندية والمنافسات الرياضية:

لا شك أن بناء ثقافة رياضية وخلق وعي رياضي لدى المواطنين هو الهدف الأساسي لدعم الدولة للرياضة، وهذا يتطلب من الدولة توفير الدعم المادي والمعنوي للرياضة.

الرياضة على ثلاث مستويات: المستوى الأول هو عصب النشاط الرياضي بكامله، المستوى الثاني هو عصب النشاط الرياضي، والمستوى الثالث هو عصب النشاط الرياضي.

المستوى الأول: هو عصب النشاط الرياضي بكامله، المستوى الثاني: هو عصب النشاط الرياضي، والمستوى الثالث: هو عصب النشاط الرياضي.

المستوى الأول: هو عصب النشاط الرياضي بكامله، المستوى الثاني: هو عصب النشاط الرياضي، والمستوى الثالث: هو عصب النشاط الرياضي.

المستوى الأول: هو عصب النشاط الرياضي بكامله، المستوى الثاني: هو عصب النشاط الرياضي، والمستوى الثالث: هو عصب النشاط الرياضي.

المستوى الأول: هو عصب النشاط الرياضي بكامله، المستوى الثاني: هو عصب النشاط الرياضي، والمستوى الثالث: هو عصب النشاط الرياضي.

المستوى الأول: هو عصب النشاط الرياضي بكامله، المستوى الثاني: هو عصب النشاط الرياضي، والمستوى الثالث: هو عصب النشاط الرياضي.

المستوى الأول: هو عصب النشاط الرياضي بكامله، المستوى الثاني: هو عصب النشاط الرياضي، والمستوى الثالث: هو عصب النشاط الرياضي.

المستوى الأول: هو عصب النشاط الرياضي بكامله، المستوى الثاني: هو عصب النشاط الرياضي، والمستوى الثالث: هو عصب النشاط الرياضي.

المستوى الأول: هو عصب النشاط الرياضي بكامله، المستوى الثاني: هو عصب النشاط الرياضي، والمستوى الثالث: هو عصب النشاط الرياضي.

المستوى الأول: هو عصب النشاط الرياضي بكامله، المستوى الثاني: هو عصب النشاط الرياضي، والمستوى الثالث: هو عصب النشاط الرياضي.

المستوى الأول: هو عصب النشاط الرياضي بكامله، المستوى الثاني: هو عصب النشاط الرياضي، والمستوى الثالث: هو عصب النشاط الرياضي.

المستوى الأول: هو عصب النشاط الرياضي بكامله، المستوى الثاني: هو عصب النشاط الرياضي، والمستوى الثالث: هو عصب النشاط الرياضي.

المستوى الأول: هو عصب النشاط الرياضي بكامله، المستوى الثاني: هو عصب النشاط الرياضي، والمستوى الثالث: هو عصب النشاط الرياضي.

خلاصة :

إن المتتبع لتنامي دور القطاع الخاص الجزائري في الاقتصاد الوطني ومساهمته الكبيرة في الناتج اخلّي وما أصبح يشكّله هذا القطاع الهام من محور تموي على جميع المستويات، إلا أن دوره في المجال الرياضي والنشاط الشبابي يعرف تأخرا كبيرا على مستوى تمويل ورعاية الأندية الرياضية، والتزدد الملحوظ للمؤسسات الخاصة لإبرام عقود "سبوتسور" من أجل دعم الفرق والدفع بالممارسة الرياضية .

وبرزت خلال هذه المرحلة آراء واتجاهات كان أكثرها ينادي بضرورة ضبط برنامج استعجالي ومخطط في ضل التأخر الذي عرفته عملية (السبوتسورينغ)، في ضل هيمسة القطاع الخاص على الاقتصاد الوطني وحاجة الرياضة للدعم المالي من هذا القطاع الحساس .

ونرى أن جل الأندية تشتكي من نقص في الدعم المالي بشكل دائم بل أصبحت الشماعة التي تعلق عليها النتائج السيئة التي تحصدتها كل موسم رياضي ونجد نفسها في كل مرة في نفس المشكل يتكرر في كل بداية موسم، وإذا عرف السبب بطل العجب فالهياكل الإدارية تعتمد على أسلوب هامشي في تصريف ميزانيتها من ناحية وكذلك تعتمد على مصادر دخل غير قارة ولا تفكر أبدا في مصادر دخل طويلة المدى، فما السبيل للخروج من هذا المأزق ؟

إن الجواب قد يكون سهلا إذا عرفنا أن الكرة الجزائرية ضلّت ولفترة طويلة خارج اهتمام الاقتصاد ومكوناته .

نقد فهم العالم العربي المتقدم أهمية الرياضة في تفعيل اقتصاد البلاد بالإضافة لدورها الترفيهي هي كتيبة بالمساهمة في الدفع باقتصاد البلاد إذا أحسنا توظيفها وتسييرها ولاستفادة منها، كوسيط بين باقي مكونات الاقتصاد، فالإشهار في المجال الرياضي أثبت نجاح تجربته ففي العالم المتقدم أصبحت الأندية الرياضية تعمل كمؤسسات اقتصادية وفق برامج وسياسات منظمة من قبل إدارة تعرف جيدا أهدافها وهي لا تتردد في صرف ملايين الدولارات من أجل إنجاح برامجها .

لقد بدأت تتضح العلاقة بين الرياضة والاقتصاد فهما يرتبطان ويكملان بعضهما البعض فلا تقدم ولا تطور للأندية الرياضية بدون المال وقد اتخذت العلاقة بينهما جوانب أخرى لا تقل أهمية للطرفين مثل الإشهار والنقل التلفزيوني ومصالح تجارية وصناعية وسياحية أيضا .

وإن كانت المكاسب الرياضية نظريا فسياسات العالم الرأسمالي ليس بدرجة من الغباء تمكنها من شراء لاعب مثلا بـ 250 مليون "يورو" وتمنحه مرتب خيالي من أجل كسب بطولة أقل بكثير من قيمة لاعب واحد بالفريق، فالمكاسب المالية تتعدى ذلك المبلغ بكثير وإذا قمنا في عقد الإشهار مع الشركات الصناعية والتجارية والإعلامية وكذلك قيمة البث التلفزيوني بالإضافة للمداحيل الكلاسيكية المتمثل في مداحيل الملاعب .

إن الترجمة المفضلة لمجموع النتائج المعطاة لبحثنا تأخذنا إلى القول أن التسيير بطرق علمية أصبح قاعدة العمل داخل أندية العالم المتقدم بينما لا زلنا نعيش فوضى وهامشية في التسيير وتصريف الميزانيات وكيفية الحصول على مصادر للتمويل تكفي لتواصل وتقدم النادي وإبعاده عن شبح الإفلاس والاندثار .

مازلنا وللأسف نعيش عهد الارتحال في التسيير وإدارة الأندية في الجزائر بصفة خاصة والاعتماد على صدقات ومعونة الأحياب من أثرياء النوادي مما يحد من استقلاليتها ولا زال كل رئيس نادي جديد يبدأ عمله بمحو ما أنجزه سابقه والانطلاق للصرف من جديد

متى تضع الأندية برامج وسياسات عمل طويلة المدى تحقق أمن النادي ويصبح الموظفون والأعضاء الجدد حلقة جديدة لمواصلة تنفيذ برامج النادي؟

ويبقى السؤال الملح متى تتعامل الأندية في الجزائر مع هذا المفهوم الجديد لواقعها الاقتصادي فتسير بطريقة علمية ومنهج واضح ومدروس للخروج من مأزق نقص الإمكانيات المادية الذي أصبح أسطوانة نسمعها في كل مناسبة يفشل فيها المسير في تحقيق نتائج جيدة للفريق.

قائمة المراجع :

- 1- حسن شلتوت / حسن معوض: التنظيم والإدارة في التربية الرياضية، دار الكتاب الحديث، مصر.
- 2- مفتي إبراهيم حمد: تطبيقات في الإدارة الرياضية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 1999 .
- 3- طلحة حسام الدين/ عدلة عيسى مطر: مقدمة في الإدارة الرياضية، مركز الكتاب للنشر، مصر، 1996.
- 4- محمد رفيق الطيب: مدخل للتسيير وظائف وتقنيات، الجزء الأول، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1992.
- 5- إبراهيم محمود عبد المقصود / حسن أحمد الشافعي : الموسوعة العلمية للإدارة الرياضية 2 (التخطيط في المجال الرياضي)، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، مصر، 2003 .
- 6- كمال أميري عصام بدوي: التطور العلمي لمفهوم الرياضة، دار الشباب للطباعة، مصر، 1992.
- 7- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية : النشرة الإعلامية، اللجنة التنظيمية لكأس فلسطين، جويلية 1985 العدد الأول .
- 8- الاتحادية الجزائرية لكرة القدم : القانون الداخلي للاتحادية، 1998، م32، الجزائر .
- 9- وزارة الشباب والرياضة : قانون رقم 04-10 يتعلق بالتربية البدنية والرياضية، المطبعة الرسمية البساتين، بن مراد راييس الجزائر، 2004 .
- 10- المادة 10 من الأمر رقم 09/95 المتعلق بتوحيد المنظومة الوطنية للتربية البدنية والرياضية. وزارة الشباب والرياضة، 25 فيفري 1995.
- 11- لبلى قطاف : إشكالية تطور المؤسسة العمومية في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر سبتمبر 1998.
- 12- الظرف الاقتصادي والاجتماعي للسداسي الثاني لسنة 2000، المجلس الإقتصادي والاجتماعي والدورة العامة السابعة، ماي 2001
- 13-Yusef .a : Les milliards des recrutments , article paru dans le journal * competition * ,semain du : 07au 13 December 1996 .
- 14- Djamel Saifi : Le foot ball Algérien au cœur de mondial ,ed, enap et Gama sport, 1983.